مجموعة شعرية

زمان الوصل

نادية بوغرارة

الكتاب : زمان الوصل
الكاتبة : نادية بوغرارة

الإيداع القانوني
4079 2014 MO
الردمك
978 9954 34 679 2

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

للاتصال بالمؤلفة
nadabourh@gmail.com

أَشْعارُنا،
حُلُمٌ نَغيبُ في فضائه مَرارَةَ اليَقَظَة،
يَحْمِلُنا على جناحِ أَمَلٍ غائرٍ في النّفْس،
نأوي إليْه كما تأوي الحَمائِمُ إلى أعْشاشِها
في المَساء..

نادية بوغرارة

إهداء

غرستُما فسيلَ الكَلِمَة في يَراعي
ومَهّدتُما لي موانئَ الإبداع فتَحَرّكَ شِراعي
لكما،
أمي وأبي
مَحَبّتي حتىٰ النّخاعِ..

إلىٰ كلّ منْ واكبَ قلَمي ورَشّدَ سَيْري
ورافقني في رحلة العطاء،
امتناني وأجمل الورد وودّي.

نادية بوغرارة
الرباط 24 – 12 – 2014

غُرْبَةُ الأَرْواح

ذَرونـــي والـجراحَ، لهـا أُغَنّــي
وأُقْبِـرُ فـي غَيـاهِبها التّمَنّــي
وأكتـبُ عن قَصيدٍ غَصّ قَهْرًا
وحُـمِّلَ مـنْ هُمومـيَ ألْفَ (طنّ)
أنــا فـــي غُـرْبَــة الأرْواحِ رُوحٌ
أدارَ لهـا الهَـوى ظَهْـرَ الـمِجَنّ
لــو اسْتَفْتَيْتُمُ عـنّي القَوافـــي
لقَــالتْ إنّنــي .. إنّــي.. وإنــي
ولانْســابَتْ حُــروفُ الـضادِ آهًــا
لتُخْـبِرَ عــنْ تَلَـظّيها وعَنّــي

أَطَــلَّ تَــفَطّري مــنْ كــلّ شَطْـــرٍ
وطـــالَ تَبَعُّــدُ التّـرْيــاقِ مِنّـــي
لـمنْ بَـعْدَ الـذّي قَـدْ غـابَ، يَهْمـي
شُـعوري وانْزِياحاتــي وفَنّـــــي؟
لَكَمْ كانَ المُسـافرَ في قَريضـي!
وحيــنَ نَـأى تَـمَلّكَني التّظَنّـي
وعــاثَ بخــافِقي تَــرْجيعُ لَـوْمٍ
ولـكِنْ ماقَــرَعْتُ عــلَيْه سِـنّي
يَـظَـلُّ بِـحُـلْكَـةِ الأنّــاتِ كَفًّا
يُـنـيـرُ قـصـائدي، إذْ لَمْ يَخُنّي

هــي الأيّــامُ تَقْــلِبُ كُــلَّ حــالٍ

ودَيْــدَنُ وَخْزِهــا سُــمُّ الــتَّأنّي

تُســرّبُ بَعْــدَ إسْعــادٍ شُجــونًا

وتُــتْــبِعُ وِرْدَهــا شَــوْك الــتّجَنّي

ذَرونــي والــجِراح فَــقَدْ سَــبَتْني

وقولــوا: اسْتَسْــلَمَتْ، فلْتَطمَئِنّــي

- ظَهْرَ المِجَنّ : قلَب له ظَهْر المِجَنّ : انقلب ضِدَّه وعاداه بعد مودّة
- تفطري : تفطر أي تصدّع وتشقّق
- انزياحاتي : الانزياح هو الابتعاد عن قصد المعنى الحقيقي للكلمات
- التظني : من الظن

كفّ النّور

تنـامُ الفَراشـاتُ، مـلء قَلبهـا، حـين تضـعُ عـلى كَفّـكَ النّـور أحْمـالَ التّعـب. عـلى بسـاطه تَنْمـو أحْلامُهـا مُتَـورّدةَ الخـدود رَشـيقَةَ القـوام، ميّاسـة تضـمُّ سـمْفونيّات الشّـدْو، مثلَـما يضُـمُّ القَحْـلُ قطراتِ المَطَر..

يا أيُّها الكَفُّ المُنير

بمُهجَتي

كالبَدْرِ،

لا،

بلْ مُخْتَلِفْ

هَتَفَ الـوَريـــدُ
وكـلُّ عِـــرْقٍ نابِـضٍ
أدْمنتُ وهْـجَـكَ
أعْتَرِفُ

كَشَفَ المُحِـبَّ شُعـورُهُ
أوصافُهُ في بَـــوْحــهِ
وأنا شعـوريَ مـا اتّـصَفْ.
لُـغَـةُ الـهيَامِ
تَـحُـجُّ فَـــنّـــي
والـــقـــوافـــي تَـــرتَـشِـفُ..

إنْ قُــلْــتُ
يــا أشْــعــارُ :
يَـكْـفـي،
ردَّدَتْ
لا :
لــنْ أكُــفْ
تـنْــثــالُ مِنْ بَــوْحـي
عُــيــونٌ،
لا يــغــيــبُ الهَمْيُ عنْها،
طَــرْفةً
هيهاتَ تَسْكابي يَجِــفْ!

غنّى للَـيْـلـى
كُـلّ
مَـجْـنـون
وشَـدْوي هائـمٌ،
وجُنونُـهُ
مـنْ سِـحْـرِ كَـفْ !

- القحل : منقحل، قحلت الأرض يبست
- تنثال : اِنْثالَ عَلَيْهِ التُّرابُ : اِنْهالَ، تَساقَطَ، اِنْصَبَّ
- الهمي : السيلان
- تسكابي : تسكاب الدمع أو الماء من فعل سَكَبَ

المليكة

أَفْــدي الــتّي صِنْــو السّــنا مَرآهــا
أمّـــي، فسُــبْحان الــذّي ســوّاها
هــذي الحــروفُ تزاحمَــتْ فــي حَضْــرَةٍ
كيْمــا تُــحقّقَ فــي يــدي جَدْواهــا
لُــغَةُ الــكَلام بِــوَصْفِ حُــبّكِ أزْهَــرَتْ
وكــأنّــما مِنْــكِ اسْــتَقَتْ مَعْــناها
والنّــقدُ سَلّــمَ لِلْــمَليكةِ مُــعْلِنًا
كُــلَّ القَصائدِ فيــكِ، ما أحْــلاها!
قَلْبــي يُــرَدِّدُ والــجَــوارِحُ مِثْــلَهُ
ربّـــاهُ مَتّــعني بِــفَيْءِ رِضــاهــا

– صنو : نظير ومثل . – جدواها : غايتها . – فيء : ظل .

وداع

أوَ تَسْألينْ،
عنْ مُنْتَهىٰ الآلامِ في وجْهي الحَزينْ؟؟
ما عُدْتُ مُذْ صارَ التَنَهّدُ داخِلي
إلا بَقايا، مِنْ دُموعٍ، منْ أَنينْ
هلْ تدْرِكينَ مرارَةَ الأحْلام
في لَيْلٍ سَجينْ؟؟
أنا ميّتٌ، مِنْ قَبْلِ طعْنِكِ في الهَوىٰ
هذي دُموعُكِ؟؟
تَنْدَمِينْ؟؟
عودي .. فإنّي لا أرىٰ
غَيْرَ اكْتِمالاتِ الوَداع بِشِعْرِنا
قَدْ غابَ مِنْ عَيْنَيْكِ وهْجُ العاشِقينْ.

أوَ تعْلَمينْ؟
إنّ الدّروبَ تَقَطّعَتْ،
إن المَوانِئَ شُرِّعَتْ،
ماعادَ يَجْمَعُنا مَسيرْ،،
وحَرارَةُ الأشْواقِ صَبُّ الغَدْرِ
أثْلَجَها، وما أضْحَتْ تَبينْ..
هذا غَرامي
عائدٌ يَجْتَرُّ خَيْباتِ السّنينْ
لَحْنُ الوَداعِ يَشفُّهُ
ويَحُزُّهُ رَجْعُ الحَنينْ..

أوَ تأْسفينْ؟

هَلْ تَجْبُرُ الأعْذارُ ما كَسَرَتْ يَمينْ؟

هَلْ تَبْعَثُ الزّفَراتُ ميّتَنا الدّفينْ؟

كُفّي إذَنْ،

لَمّا يَئِنْ زَمَنُ التّأَسّفِ،

فارجعي،، حَتّى يَحينْ

- صبّ الغدر : من صب يصبّ
- تبين : تظهر
- يشفه : يأثر فيه
- يحزّه : يذبحه

تباريح

إنّـــي أتيــتُـكَ والأمانــي فــي يَـدي

ورأيـــــتَ عـــن أعْـتــابِكمْ، رَدّي

مـاذا اقـترفتُ ؟ وما تكونُ جريمتي

حتــى يُنَـكّسَ عـنْدكُم عَهْدي؟؟

ألأنَّ لـــي مِـــنْ كَـــلِّ وُدٍّ قَطْفَـةً

ولأنّـــكُـــمْ مـــا راقَـــكُـــمْ ودّي؟

مـــاذا أَقـــولُ لِعاتـبٍ أوْلَـيْتُـهُ

دونَ الخَلائـقِ مـنْ شَـذا نَـدّي؟

وهـوَ الـذّي فـي كُـلّ شِعْرقدْ بَدا

فـــي كـــل نـثْـر، دونَـمـا عَـمْـد

يـا مـنْ تغلغَل فـي دمـي واحْتَلّنـي
ورضيـتُ فـي سُلْطانِه قيْـدي
قَـدّمْـتُ روحـي فـي سـبيلِ رضائِـهِ
وجعَلتُـهُ كـلّ الدُّنـا، عِنْـدي
ومَنَحْـتُهُ قطرَ النّـدى وزُلالَهُ
ونـثَرْتُـهُ فـي جنّـةِ الـوَرْدِ
مـا كُـنتُ أحِسبُ أنّنـي فـي لَحْظـةٍ
أُنْـسَى رَهـينَةَ شـقْوَتي، وَحْـدي
ويَـذوبُ مِـنْ حَـرِّ الـنّوى مـا بَـيْنَنا
وأذوقُ بَـعْـدَ وصـالِنـا، بُـعْـدي
فيُخَلّـدُ الـحُـزْنُ الـذّي خلّفْـتَهُ
فـي خـافِقي، أمْـضَى مِـنَ الحَـدّ

يا لَهفَةَ المُشْتاقِ رفْقًا بي لَقدْ
أتْعَبْتُ في شَرْحِ الجَوى، زَنْدي
أنا إنْ سكَبتُ من المَشاعِرِ أبْحُرًا
فسَيَسْتَمِرُّ بمُهْجَتي مَدّي
وأَصونُ وَعْدي في الشّغافِ، ومَوْثقًا
حَتّى وإنْ مَزّقتَهُ، وعْدي
أنا في الهُيامِ فَريدةٌ منْ نَوْعِها
لا قبْلَ لي فيهِ ولا بَعْدي.

....
....
....
....
..
.

فِدا الأُشْعار

أضــاءتْ مــن عــيونِ الــبوحِ مَلْحَمَـةٌ
وغــنّتْ لــي ودَسّــتْ فــي الغنــا أسْــرارْ
وقــالَــتْ لُغــزٌ قافــيتي بــهِ لُجَــجٌ
وطوفــانٌ فـفَــكّرْ قَبْــلَ أن تـخــتارْ
مَــضيتُ بــلا رُهــابٍ لــيسَ يَمْنَعُنــي
مــن اسْــتِكْشافِها خَــوْفٌ ولا إنــذارْ
لأجْـلِ الشّـعْرِ أعْـدَدْتُ الهَـوى سُـفنًا
ســأبْحرُ وجْــهتي ديــوانيَ المُخْتــارْ
جَـزيـرَتُــهُ وَراءَ الـحُـلْـمِ نــاظِــرَةٌ
إلـيّــها مِــنْ قَديــمٍ تــاقَــتِ الأنْــظارْ

بـهِ مِـنْ كُـلِّ أشْـواقِ النّـوَى قَبَـسٌ

تَـحارُ الـعَيْنُ فـي مَـعْناهُ والأفـكارْ

فـإنْ عـادَتْ بـيَ الأمْـواجُ أكْـتُبُها

أو الأمْواجُ تَكْتبُنـي، فِـدا الأشـعارْ...

....

....

....

....

..

.

أُمْنِيات أَسيرَة

سَأُرْسِلُ مِنْ عَبْرتي للمَدى
لَعَلّ الأسيرَةَ أنْ تُفْتَدى

ويا لَيْتَ تُسْعِفُني أَحْرُفي
لِيَبْلُغَ ذاكَ البَعيد الصّدى

أَتَسْمَعُ في الرّوحِ أشْجانَها
تُمَزّقُ أوْصالَ أخْتِ النّدى؟

تُقيمُ بِصَدْرِيَ أوْجاعُها
وَسَهْمُ الأنِينِ بها عَرْبَدا

جَعَلْتُكَ في النّفْسِ وجْدانَها
لتَحْيا بِصُحْبَتِها سَرْمَدا

فَشَــتّتَ عَـصَفُ الـنّوى شَـمْلَنا
وبِتّــنا بحُـضْنِ الجَـوى سُـهّدا

فــلا تَشْـكُ منّـيَ يـا لائِمـي
فُــؤادُكَ للصّـفْحِ قــدْ مَـهّـدا

ولَـنْ أشْـتكي مِـنْك يـا هاجِري
فَعَفْـوي، إلَـيْـك هــوَ المُـبتَدا

خَـبَـا نــورُ عَيْــني وإشْراقُـها
ودَفْــقُ الـدّمـوعِ لَـهـا أرْمَــدا

وَلـمّـا قــرَأْتُ بـهـا لَوْعَتـي
عَـلَـيّ انْثيــالُ هُمومِـي بَــدا

حــيــاةٌ يَـمُــوجُ بـنــا بَـحْرُهــا
وَكَــمْ هــاجَ فـينا ، وَكَــمْ شَـرّدا!

إذا أضْحَكتْ فَهْي تُخْفي البُكا
ولا يَلْبَثُ القَلْبُ أنْ يُجْلَدا

عَييتُ، بأتْراحِها لمْ أزَلْ
وعانَيْتُ إذْ غَدْرُها اصّعّدا

فلا الطّيبُ يَلْقى بها مَوْطِنا
ولا الفَضْلُ فيها يَرى سُؤدَدا

وجُهْدُ الكريمِ بها مُنْكَرٌ
ويُخشى ضَياعُ التّفاني سُدى

خُطوبٌ وإظْلامُها حالِكٌ
وصَبْرُ المُعَنّى وَشيكُ الرّدى

تَرَكْتُ لِدُنْيايَ أوْحالَها
ولا أرْتَجي مِنْ فَناها سَدا

وَلَيْسَتْ لَدَيّ بِهَا حَاجَةٌ
سِوى ما يُبيّضُ وجْهي غَدا

فَيا ساكِنًا كَوْكَبا منْ رضا
أَجِبْ مَنْيَةَ الرّوحِ كَيْ أَسْعَدا

وَخُذْني إليْكَ، إلى نَجْمَةٍ
فهذي يَدي، هَلْ تَمُدُّ اليَدا؟

- أوصال : أجزاء .
- سرمدا : أبد.
- أرمد : أصاب العين وأهلكها.
- انثيال : تتابع
- سدا : السدا : المعروف.

عَزَمْتَ عَلَى الرّحيلِ

عَـزَمْتَ عَـلَى الـرّحيلِ ومَا تُبَالـي
بمَـا خَلّـفْتَ مِـنْ رَهَـقٍ بـحَالي

وَصُـغْـتَ نهَايَـةَ الأَحْـلامِ فَـرْدًا
وكُـنْـتَ ببَدْئِـها تَـرجُـو وِصَالـي

أرَاكَ مُحَلّـقًا فـي كُـلِّ صَـوْبٍ
وأَتْـبَـعُ مـا رَسَـمْتَ مِـنَ الـظّلال

أُلامِـسُ بـعضَ أَشْيائي عَسَـاني
أُصَـادفُ لَمْسـةً تُشـفي اعْتلالـي

وفِـي الأَنْـحَاءِ أَبْـحَثُ عَـنْ وُجُـودٍ
وَعَــنْ أَثَـرٍ وَإنْ يَـكُ فِـي خَـيَالِي

وتَنْـهَمِرُ الـمَدامِعُ فـي اشْـتِيَاقِ
فَأَنْـظُرُ فـي رَسَائِـلِكَ الـخَوَالِي
أَتُــوقُ لأَنْ أُسَافِـرَ فِيـكَ دَهْـرًا
فـفِي دُنْـيَاكَ طَـابَ لِـيَ انْـعِزَالي
ولـكِــنّ المَشاهِـدَ تعْـتَـريني
فَتقفِزُ تـلْـكُمُ الذّكْرى حِيـالي
أرانــي إذْ لحِـقْتكَ فـي ذهــولٍ
أفــرّ مــن الـسُّؤال إلــى الـسّؤال
أكَـتِّـمُ زَفْـرَةً فتَشـبّ أخــرى
يَفـوقُ حَريـقُها حَــدّ احْـتمالي
تَـبـعْتُ خُطـاكَ حَـتّى أوْصَـلَتْني
إلَـى سُـكْناكَ يَـا أَغـلَى الغَوَالِـي

رِيَــاضٌ مــنْ جَمــالٍ أنــتَ فِيــها
مَـليكٌ سُــدْتَ فِــي وَطَــنِ الــدّلالِ
هَمَـمْتُ بِــأَنْ أَسِــيرَ إِلَــيْكَ لَــكِنْ
عَدَلْـتُ عَــنِ المَسِــيرِ لِمَـا بَـدَا لــي
مَنِ الهَيْفَـاءُ قُرْبَـكَ ؟؟ ليـتَ شعْري
أَخَــالُ الــمَوْتَ يهتـفُ بـي : تعالــي
سَقَــتْكَ بِـحُسْنِهَا الــفَتّانِ حَــتّى
رَأَيْـتُــكَ قَــدْ أُسِــرْتَ بِــلاَ نِــزَالِ
ومِــنْ روحــي سَـكبْتُ دُمـوعَ يـأسٍ
فَقَــدْ صَــارَ اللِّـقاءُ مِــنَ الــمُحَالِ
وعُــدْتُ إِلَــى دِيَــارِيَ فِــي انْكِسَـارٍ
وجَمْــرُ الوَجْــدِ يُــلْهِبُهُ اشْـتِعَالي

وَمَـا غَيْـرُ التّـفَكّرِ لِـي أَنِيسٌ
يُعَـالِجُ لَهْـفَتي وَبـهِ انْـشِغالي
أَأَنْسَـى ؟؟ كُلّـمَا يَـمّنْتُ عَـهْدًا
أُخَـالِفُـهُ ويُـمْحـى بالشِّـمَالِ
إِلَيْـكَ أحِـنُّ فِـي سُـهْدِ الـلّيَالِي
كَـمَا حَـنَّ الـيَبيسُ إِلَـى الـطّلالِ
رَحَلْـتَ وَلَـنْ تَعُـودَ إِلَـيّ لَكِـنْ
سَـكَنْتَ الـقَلْبَ مَا غَـادَرْتَ بَالِي ..

....
....
....
....
..
.

لَوْ بَقينا أُصْدقاء

باغَـتَـتْـنا
حـالِـكـاتُ الـبُـعْـدِ
وارْتدّ الصّفاءْ،
مُـبْـهـرٌ كـان الـتّـماهـي
بـيْـنَـنـا
كـم كـان يَـغـمُـرُهُ الـرّجـاءْ..
ها هي الآهاتُ تَحْكي
أمْـسَـنـا
مُذْ أصْبَحَتْ فـيـنـا المآقي
جـذْوةً
مـنْ كـبْرياء،

كلّما ازدَدْنا اشْـتِـعـالاً
ضَلَّ عَنّا همْـسُـنـا
والـلّـيـلُ جاءْ.
كَـمْ جَـمـيـلٌ،
أيُّـها الـسّاري
إلـى أقْـصـى الْـتِـيـاعـي
" كمْ جميلٌ لو بَـقـيـنـا أصْـدِقـاءْ "

- حالكات : من الحلكة والمقصود بها الليالي
- التماهي : الانسجام.
- جذوة : جمرة أو أية قطعة ملتهبة مادية أو معنوية.
- اِلتياع : لوعة واحتراق.

أُخْتُ الصَّباح

قَدّمْتَ عُذْرًا واهِيًا

وسَألْتَها: هل تغفرينْ؟

رَدّتْ عَليْكَ بنَبْرةٍ

طَمَسَتْ بها كُلَّ الأنينْ:

إنّي رأيتُكَ عابثًا

بدَمي،، وروحِ الياسمينْ

وأقَمْتَ فيكَ مَعاوِلاً

للْهَدْمِ منْطقُها مَهينْ

فارجعْ إلى وَكْرٍ بَنيْتَ

على رُفاتِ الحالمينْ

أما أنا، أخْتُ الصّباح،،

وفيه يَصْحَبُني اليَقينْ.

زمانُ الوصْل

(جَـادكَ الـغَيْثُ إذا الـغَيْثُ همى)
يـارَبـيـعَ الـعُـمْـرِ بَـعْـدَ الـيَبَـس

كَـمْ أنـاجي فيـكَ أيّـامَ الهَنا
(يـا زَمـانَ الوَصْـلِ بِـالأَنـدلسِ)

(لَـمْ يَـكُـنْ وصْـلُـكَ إلاّ حُـلُمًا)
وخَـيـالاً لاحَ لـي فـي الغَلَـسِ

والـتّلاقـي كـانَ وَهْـمًا ساكِـناً
(فـي الـكَرى أوْ خلسَـة المُخْتَلِسِ)

كَـمْ سَـهِرْنا الـلّيلَ نَـشْدو بِـالمُنى
وامْـتَـزَجْـنـا نَـفَسًا فـي نَـفَسِ

وامْتَطَيْـنا فــي دُجَانــا فَرَسًـا
والـهَـوى يَهْـدي سَبـيلَ الفَـرَسِ
مـــا أحَـيْلاهـا لـيالـي أُنْـسِنـا
بَـــدّدَتْ أَحْـــزانَ قَلْبــي التّعِـسِ
واسْتَــقَرّ البَـدْرُ فـي قَـلْبِ الـسّما
ضاحِـكـا فــي وَجْهِـيَ المُـبْتَئِسِ
فاسْـتَفاقَ الصّبْحُ يَبْـكي سـائلاً
أيْـنَ أحْلامـي وعَـهْـدي، أُنْـسِــي؟
يــا رُعـــاةَ الأَمْـنِ فــي أَوْطانِنـا
هَــلْ شَقَقْـتُـمْ مِـنْ يَـدي مُلْتَمَسي؟
هَـــذِهِ الأَنّـــاتُ تَـبْـكـي مُـدُنًـا
عــاثَ فيهـا الـنّـذْلُ كـالمُـفْتَرِسِ

قَتّلَ الأطْفالَ جَهْرا مُمْعِنًا
والحِمى يشْكو غيابَ الحَرَسِ
طِفْلَةٌ لمْ يُمْهلوها لَحْظَةً
مَزّعوا أوْصالَها في هَوَسِ
وأخَيّاتٌ لَنا، وا لَهَفي
مُسْتَباحاتٌ لعُهْرِ النِّجسِ
أمّةَ المِليَارِ ثوري وانْزعي
عنْكِ أوْحالَ الخنا والخَرَسِ
واعْصِفي في وَجْهِ سَفّاحٍ بَغى
واشْحَذي فيكِ الرّدى وانْغَرِسي
إنّها الأَعْراض قوموا وانْصروا
حَرّروا صَوْتَ الإبا المُحْتَبِسِ

يــا بِــلادي كَـفْكِفي دَمْعَ الأَسـى
بِـدَمــي أَفْـديـكِ لا تـنْـتَـكسي
هــــذه الـثّــوْرَةُ فـيـهـا حُـلْمُـنـا
بـاســقٌ يَـرْنــو إلـــى الأنْـدَلُـسِ

بدأت القصيدة بتشطير لمقدمة خالدة الشاعر لسان الدين بن الخطيب "جادك الغيث"

- الغلس : ظلمة آخر الليل.
- مزعوا : قطّعوا و مزّقوا.

بَعْدَ الغِياب

(يـا لائـمي في الهَوى العُذريِّ مَعْذرةً)

لَــوْلا الـبَـواح لأمْـسـى ذابــلاً فَنَـنـي
أسْـرْرتُــه زمَـنًـا فــي الـصَّـدْرِ أحْبِسُهُ

لـكِــنْ، تَـسَـرّبَـتِ الأسْـــرارُ للْعَــلَـنِ
مَـالـي عَلـى عَتـبِ العُـذّالِ مِـن جَلـدٍ

مَنْ مِنْهُمُ في النّوى قَدْ قُدّ، من شَجنِ؟
إنّــي شُغفْتُ بـنَـجمٍ شَعَّ فــي فَلَـكي

حتّــى انْشَغَلتُ بـهِ عَــنْ سائـر الـفِتنِ

أسّسْتُ فيهِ قِلاعًا واحْتَميْتُ بها

واخْتَرْتُ بَعْدَ الجَفا في ظِلّهِ سَكَني

الآهُ مِنْهُ، فروضٌ بِتُّ أنْشِدُها

وبالتياعي، غَدا التّرْنيمُ، مِنْ سُنَني

قولُوا لِمَنْ حُرِمَ الإشْراقُ زَهْرَتَهُ

وأصْبَحَتْ دُونَهُ الجَنّاتُ كالجُنَنِ

إنْ كُنتَ تَحْسِبُ في الإبْعاد خاتِمةً

فالخَتمُ عِنديَ في إغْفاءةِ الكَفنِ

حَسْبي طيوفُكَ في نفْسي أَعِيش بها

رُوحٌ لروحِيَ مَهْما البُعْدُ قَتّلَني

حُلمٌ لا يَنام

نَثَرْتُكَ نَهْرًا على ثَغْرِ حَرْفي
وألّفْتُ ديوانَ بوْحي الخَضيرْ
وألْهَبَ شجْوي انثيالُ القوافي
وحيدًا، حزينًا، شريدًا، كسيرْ
بليْلِ اشتياقي
تَمُرّ الثَّواني
كعُمْرِ التّمَنّي
فيغدو الزّمان طويلا،
عَسيرْ
وحَبْلُ وِصالِكَ مَهْما ترامى
يَظَلُّ بمِقياسِ قلبي،
قَصيرْ

بمَراكَ، كُلٌّ يُريدُ التغنّي
وكُلٌّ مُناهُ يكونُ..
الأَثيرْ
وإنّي،
أغارُ علىٰ هَمْيكَ العَذبِ، مِنّي
وتَخْشىٰ عَلَيّكَ
منَ الرّمْشِ
عَيْني..
وأَحْبِسُ هَمْسَكَ،
عِطرَكَ،
كُلّكَ،
في الرّوح دُنيا
وأعشقُ أنْ في فضاها
أطيرْ..

أعَطّرُ من راحتيْك زهوري
ليغْنىٰ بكفّكَ روْضي الفقيرْ
وأسْدِلُ دونَ الصّباحِ دِثاري
فلمْ يبقَ إلاّك حُلْمي الأَخيرْ ..

....
....
....
....
..
.

عاصِمَةُ المَواجِع

عَـتّقْتُ مِنْ سِـفْرِ الخَواطِـرِ
صَـفْحَـةً فــي راحَـتَــيْ

كلِمـاتُها رَجْــعُ الصّــدَى
كَـــيّ جَـديـدٌ بَعْـدَ كَــيْ

ورأيـتُ فـي متْـنِ الهَواجِـسِ
رجْـفَـهـا يــأْوي إلَـــيْ

يــا لـفْحَةً مِـنْ نـارِ وجْـدي
حَـرّهــا فـــي مُقْـلـتَيْ

مَــنْ ذا يُبَـدّدُ شِقْـوتي؟
والبُعـدُ مَـنْ يَطويـهِ طـيّ؟؟

إنّــي بِعـاصِمةِ المَـواجِعِ
مَيّــتٌ، فــي ثَـوْبِ حَــيْ

هِجْرَةُ الجنان

دَعُـوني يـا أُهَـيْلَ الحَرْفِ أبْكـي
أزاهـيـرَ الأحِـبّـةِ حَـينَ كـانـوا
تَـرَكْـتُ دِيـارَهُمْ لَـمّا اسْـتَطالوا
وخانونـي، ومـا فـي القَلْـبِ هانـوا
جِراحَـاتُ البَـسيطَةِ مَـزّقَتْني
فَـهَلْ فـي مَحْضَـنِ العُليـا أُصـانُ؟
دَعُونـي إنَّنـي لِلْـغَيمِ مـاضٍ
فـما فـي الأرْضِ للنّجْـوى مَـكانُ
رَضِـيتُ بِـغُربَتي، فيها اعْتِكافي
ولـي فـي نَـجْمِ ذاكِرَتـي الأمَـانُ

أُعـالـجُ قَـهْـرَ عـاصِـفَـةِ الـرّزايـا
وقَـلْـبًـا أَوْغَـلَـتْ فـيـهِ الـسِّـنانُ

أصُـوغُ حِـكـايَـتي مَـطَـرًا هَـتونًا
فَـيَـنبُـتُ مِـنْ نَـدى دَمْـعـي الحَـنَـانُ

وأَنْـثُـرُهُ عَـلـى الـدّنْـيا عَـسـاها
تَـعـودُ بُـعَـيْـدَ هِـجْـرَتِها الـجِـنـانُ

....
....
....
....
..
.

أنا لا أرَاكِ

نَثَرَتْ عِطْرَها في الأجواء،
ها هي تخْطو مُتّجهةً إليْهِ بترَقُّب،
وفي عَيْنيْها بَريقُ مَكْرٍ يُشْبِهُها، ولّىٰ وَجْهَهُ شَطْرَ انْعِتاقِهِ،
وأنشدَ قائلا: أَنَــا لاَ أرَاكِ

أنَــــا لاَ أراكِ، نَـقَشْتُهَــا
فـي القَلْـبِ كَـيْ يَنْسَـى بَهَـاك

أنَــــا لاَ أراكِ، وَ عُـمْــرِيَ
المَـغْدُورُ، مِــنْ غَـــدِهِ رَمَـاكِ

قَــدْ كُـنْـتِ عِـنـدِي كَـوْكَـبَا
وَأنَـــا الــنّجَيْمَةُ فِــي سَــمَاك

قَـدْ كُنْـتِ لِـي دِفءَ الـحَيَاةِ
وَطيـبُ أيّامـي، شـذاكِ
فـي الـرّوحِ عِـشْتِ مَـلِيكَةً
وَأّنَـا المُـتَيّمُ فِـي هَـوَاكِ
هَـلْ تَـذْكُرِيـنَ لِقَـاءَنَـا
عِـنْدَ الـخَمَائِلِ فِـي صِبَـاكِ؟؟
هَـل تَـذْكُرِيـنَ قَـصَائِـدًا
مَـا أَسْـمَعَتْ أحَـدًا عَـدَاكِ؟
أوَ تـذْكُـريـنَ رَوِيّـهَـا؟
كَـمْ كَانَ يَـخْجَـلُ مِنْ نَدَاكِ ؟؟
أَنـا مَـا اتّـخَـذْتُ حَبِيـبَةً
فِـي هَـذِهِ الدّنْـيا سِـوَاكِ

لَـكِـنَّ حُـبَّـكِ مَاكِـرٌ
أَتْقَنْتِ نَسْجَكِ لِلشِّبَاكِ
واخْتَرْتِ مِنْ بَعْدِ المَحَبَّةِ
أنْ تُذِيقِينِي أذاكِ؟؟
ألِأنَّنِي أيْقَنْتُ يَوْماً
أَنَّ فِي سَقَمِي دَوَاكِ؟؟
ولأَنَّنِي عِنْدَ احْتِيَالِكِ
مَا مَشَيْتُ عَلى هَوَاكِ؟؟
آثَرْتِ نَقْضَ عُهُودِنَا
فِي طُهْرِهَا شَبَّتْ لَظَاكِ؟
أَمْعَنْتِ فِي ضَرْبِ الخَنَاجِرِ
واحْتَمَلْتُ، وَمَا كَفَاكِ

أَذْكَيْتِ حِقْدَكِ في دَمي
وَمَضَيْتِ نَاظِرَةً هَلاكِي
سَقَطَ القِنَاعُ، تَكَشَّفَتْ
عَوْرَاتُ قَلْبِكِ يَا مَلاَكِي
مَا أَضْيَعَ العُمْرَ الذِّي
أَنْفَقْتُهُ أَبْغِي رِضَاكِ
غِيبِي فَحَرْفِي صَارِمٌ
وَالشِّعْرُ يَحْرِقُ إِنْ هَجَاكِ
وَعَسَاكِ يَوْمَ نَدَامَةٍ
أَنْ تَأمَلِي عَفوِي، عَسَاكِ
أَنَا لاَ أَرَاكِ، فَغَيِّبِي
عَنْ مسْمَعِي ذَاكَ التَّبَاكِي

طالتْ ليالي الفَقْدِ

لَهَفي على روحي سَمِعْتُ أَنينَها
نَغَمًا حَزينًا والجَوارِحُ تُفْجَعُ
ما بَيْنَ آهاتي وتَحْناني غَدا
وَجْدي حَريقًا في ضُلوعيَ يَرْتَعُ
يا لَيْتَ شِعْري ما السّبيل لِغَفْوَةٍ
وَجُفون قَلبي أحْرَقَتْها الأدْمُعُ
ما لي ولِلشِّعْرِ الذي خاصَمْتُهُ
أضحى قَريبًا، مِنْ دمائي يَنْبُعُ
طالتْ لَيالي الفَقْدِ كَيْفَ أرُدّها
ولِمَنْ أبوحُ وأحْرُفي لا تُسْمَعُ

إنّـي رَهـينُ الـبُعْدِ أخْـفي لَوْعَتـي

يـا لـيْتَ ما قَدْ كـانَ يَـوْمًا يَـرْجِعُ

مـا كـلُّ مـا نَبْغيهِ يـأتي طائِعًا

ولِـذاكَ فـي شَـرْعِ الأَوائِـلِ مَرْجِعُ

حُـزْني على ذاتـي يُفَتّـتُ مُهْجَتـي

وَبِـخِنْـجَرِ الأَلَـمِ المُـبرّحِ أُصْـرَعُ

هذه القصيدة لحنها وغناها الفنان العراقي الملحن كاظم هاشم عام 2012

– تحنان : الحنين الشديد

قطاف

قالتْ لهُ منْ بعدِ قَطْفٍ : هَكذا؟

أتسومُني وأنا الرّقيقة ذا الأذى ؟

قدْ كُنتُ أقرأ في العُيونِ تملّكا

وأراكَ حُزْتَ، وسائري لكَ قدْ حَذا

قالَ: اعْتذرتُ فلا تَرُدّي توْبَتي

سَهْمَ التّنَدّمِ فيّ نَزْفكِ أنْفَذا

إنّي طَمِعْتُ بِفعْلتي في سُمْعَة

فأصير بينَ العاشقينَ الجِهْبذا

قالَتْ وهَبْتُكَ مِنْ نَدِيّ نَضارَتي

وبِنَظْرةٍ منْكَ ارْتوائي والغِذا

فَنزَعْتني وقَطعْتَ دابِرَ نَشْوتي

كَمْ خافَ ذاكَ تَورُّدي وَتَعَوّذا

قـال افْـتدَيْتُكِ كـيْ تعودي، شَفّني
حُـزْنــي ولَيْــلي بــالسّهادِ اجْــلَوّذا

قالَـتْ وهَمْـسُ الـرّوح حَشْـرَجَ دامِعًـا
هــلْ تَــستَطيعُ الآنَ جَــبْرًا ؟؟ حَبْـذا

قــال: انْـتَهيتُ وقـدْ نَسَـخْتُ جِـنايَتي
شِعْـرًا لِـمَنْ وَدَّ الـتّبَصُّرَ واحْـتَذى

ختْــمُ الـقَصيدِ دَمُ اعــترافي أنّــني
بِـيَدي قَـتَلْتُ حَبيبَتـي، نَفْسـي كَـذا

- تسومني : سامَه: أولاه و أراد له الشيء.
- حذا : سار على خطاه
- جهبذا : العارف المتضلع
- شفّني : أثر فيّ.
- اجلوذا : طال وامتد.
- حشرج : ردد نفسه في حلقه.
- احتذى : اقتدى به.

ترجيعُ الذكرى

كَلِماتُكَ تَحْيي تَحْناني
وتُفتّح سِفْرَ النّسيان
تَرْحَلُ بي للماضي شَوْقًا
وتُثير بنَفْسي أحْزاني
تَرْجيعُ الذّكرى مُحْرِقَةٌ
للرّوح، وكمْ منهُ تعاني
رِفْقًا بي يا ثوْرَةَ قلبي
نبْضي في قُمْعِك أعْياني

وأرانـــي بـــتّ مُصـفّدةً

فــي قبضــة قَهْـر الأشــجان

قُضْبــانُ الأسْــرِ نَـدى بَوْحــي

وسُــلافُ حُروفــي سَــجّاني..

....

....

....

....

..

.

– مصفدة : مكبلة

– سلاف : سلاف الشيء خالصه.

بَوْحٌ على مَشَارِفِ البِعَاد

راقَبَتِ ابْتِعَادَهُ بِنَظْرَةٍ أَثْقَلَتْهَا الدُّمُوع،
أَطْلَقَتْ سَراحَ صُورَةٍ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَضُمُّهَا بِكَفِّهَا،
وأَنْشَدَتْ:

أدْمَنْتُ حُبّكَ، قُلْتُهَا وَأُجَدِّدُ

وَالنّبْضُ يَكْتُبُ لَفْظَهَا وَيُرَدِّدُ

مُذْ كُنتُ في رَحِمِ الوُجودِ غريبةً

أسْكَنْتَ في نَفْسِي، فكانَ المَوْلِدُ

أدْرَكْــتُ معــنَى للـحَياةِ وعِشْـتُهُ
وعَرَفْـتُ أنِّـي فِــي رِحـابِكَ أسْـعَدُ

الــرّوح؟ أيْــنَ الــرّوحُ مـنِّي؟؟ إنّــها
رَهْن اعْتِقَالِـكَ، حَيْثُ كُنْتَ، سَتَقْصِدُ

سَكَــنَ الــرّحِيلُ رَبيعَ عُمْري عُنْوَةً
إنّ الــرّبــيــع بــالاقْـتِـلاعِ مُــهَــدّدُ

وَرَأَيْــتُ نَفْـسِي للْـحَنِينِ سَبِـيّةً
حتــى اخْتَـنَقْتُ وَبالْـتِيَاعِيَ أُجْلَـدُ

آهٍ إذَا مَــا اشْتَــاقَ طيْـفَكَ نـاظِري
إذْ ذَاكَ حَـتْفـي وَاقــعٌ وَمُـؤَكّــدُ

نِـيرَانُ شَـوْقي فِـي اللّقَـاءِ خُمُودُهـا
عِـنْـدَ الـفِـرَاقِ نُـشُـوبُها وَالمَـوْقِدُ

أودَعــتُ حُـبّـكَ خَاطِـري ودَفَـنْـتُـهُ
بِـقَـصِـيـدَةٍ أَبْـيَـاتُـهـا تَـتَـجَـدّدُ

أَنْـشَـأْتَ فِــيّ قَـوافِـيًـا لا تَـنْـتَهي
وَجَـعَلْتَ حَـرْفِي مِـنْ حُرُوفِـكَ يُنشِـدُ

لَـوْ رُحْـتُ أَكْـتُبُ عَنْ هَوَاكَ قصَائِدي
لَـزَهَـا بِـهَـا بَـيْـنَ القَـريضِ مُجَـلّدُ

لـكِـنّ إِشْفَاقـي عَلَـيّ يَصُـدّني
فَـلَـربّـمَـا نَــارُ الـوَجيعـةِ تَـبْـرُدُ

قــدْ بُــحْتُ للْموْلـى بِفيـض مَشَـاعِرِي
إنّ الــذِّي خَلَـقَ النُّـفُوسَ لـيَشْهَدُ

مَـنْ لـي سِـوَاكَ طَبيـب رُوحـي داوِنـي
إنّـــي عـلَـــى الأَقْــدارِ لاَ أتَـمَـرّدُ

إنّ الـقُلـوبَ بِإصْبعَـيكَ زِمامُهـا
فَـارْحَـمْ إلَـهـي إنّ قَلْـبِيَ مُجْـهَدُ..

قصيدة لحنها وغناها الملحن العراقي كاظم هاشم .

مِنْ أَيْنَ نَعْبُرُ للتَبَسُّم؟

مِـنْ أيْــنَ نَعْـبُر لـلتَبَسُّمِ
وِرْدُهُ مِـــنْ أيِّ عَـيْـــنْ

والقَلـبُ فـي رَحْـمِ الأسـى
مُتَــقَلِّبٌ فــي حَـسْرتيْنْ

غدُنــا الـمُوَشّحُ بـالسّوادِ
وحـاضــرٌ غـشّـاهُ بـيْـنْ

وجِراحُنـا تتْلـو الجراحَ
كَـأنّمـا الـأوْجاعُ ديْــنْ

والـبَـوْحُ يُلْـهبُ جمْـرَها
بقصـيدةٍ.. فقَصـيدتيْن

متَنَقّلٌ مَـــزجَ البُحـورَ
مـزاجُــهُ، مــا بيْــن بيــنْ

أخــشى يــقومُ الــثّغرُ مِـنْ
أحْـلامــهِ صِـفْـرَ اليَـدْيــنْ

ويعـودُ مـن سـوق التّبَسّـم
حــالُــهُ يَـرثــي "حُـنَــيْنْ"

....
....
....
....
..
.

أوانُ عَدْلي

لا تَـــدْنُ مـنّــي، اِبـتَعِـدْ
وعــلى الـــرّضا لا تَعْتَمِـدْ

أتــقــولُ إنّـــي دائـمـًا
أنْســى وأعْــفو ، تـعتقِدْ؟

لَسْــتُ الـتّــي ضَيّعْتَــها
مَـهْما بَحَـثْتَ فلَـنْ تَـجِدْ

وِرْدي جَـــرى لَـــكَ راغِبـًا
ورَغِبْــتَ عَنْـهُ فلَـمْ تَـرِدْ

فـــاتَ الأوانُ قَـــد انْتَــهى
مـــا بَيْنَنـــا، لا تَجتَهِـــدْ

سامَحْتُ مَرّاتٍ ومرّاتِ
ولَمّا تَستفِدْ؟
أسْرَفْتَ في ظُلْمي وآنَ
أوانُ عَدْلي فاستعدْ
إنّي استمَعْتُ وأكتَفي
لَملِمْ دِفاعَك، لا تَزِدْ
ما عادَ يُحرجُني التَّوَدُّدُ
إنّ قلبَك مُستَبدْ
هذي زُهورُكَ في يَدي
ذَبُلتْ فإنْ شِئْتَ استَرِدْ
لمْ يَبْقَ في كَفّي سِوى
أسَفي على عُمرٍ فُقِدْ

بابُ المَدامِع

حَـدّثْـتُـهُ عَـنْ لـوْعَتـي
وعَـنِ اشْـتِـيـاقي والـوَلَـهْ

ووَصَفْـتُ حـالَ حُـشاشَتـي
مـا هَمّـهُ، أو مـا انْـتَبـهْ

أدْرَكْــتُ سِـرّ تَجاهُـلٍ
لَمّـا اسْـتفاقَ وقـال: (هــهْ ؟)

قـدْ كــانَ حُـلـمًـا زائِـفًـا
صَـدّقْـتُـهُ، يــا لَـلْـبَـلَـهْ!

شَبّــتْ بقَلْـبي حيــرَتي

وعَـلَــيّ ما كَــان، اشْتَـبَـهْ

يـــا .. غصّـةً أخْفَيْـتُـهـا

حيـــنَ انـجَــلى مِـنــهُ السَّفَهْ

غَلّقْــتُ بــابَ مَدامِـعــي

وَصَــرَخْت فـي الآهـاتِ: صَــهْ

....

....

....

....

..

.

ما ضَلَّ رَكْبٌ هَدْيُهُ السَّمْحاءُ

اليَأْسُ مِنْ طولِ البَقاءِ هَنَاءُ
والرَّكْضُ خَلْفَ الفانَيَاتِ بَلاءُ

والنّاسُ في لُغةِ القُلوبِ مَذاهِبٌ
مَهْمَا رَأَيْتَ، فَفيهِمُ آراءُ

وتَتَبُّعُ الزّلاتِ مَحْضُ أَذيّة
لا ريْبَ أنّا كُلّنا خَطّاءُ

أَقْبِلْ بِحِلْمِكَ إنْ رَأَيْتَ جَريرَةً
فَلَرُبّمَا أَفْتَى بِهَا إغْراءُ

وصِلِ المُسِيءَ إذا تَبَيّنَ عُذْرُهُ
إنّ الكِرامَ بِجُودِهِمْ كُبَرَاءُ

فالـصّفْحُ عَـنْ ظُلْـم الأَحِبّـةِ مَوْرِدٌ

والـعَـفْـوُ عَــنْ أَخْـطائِهِـمْ إرْواءُ

لا تَـمْـشِ فــي إِثْـر الـبَـخِيلِ فَإِنّما

شَــرٌّ الـخـلائِقِ فــي الــدّنى الـبُخَلاءُ

واتْــبَـعْ إذا رُمْــتَ السّــلامَةَ عَـارِفـاً

خَــيْرُ الـمَشاعِلِ فــي الـوَرَى الـخُبَراءُ

وانْـشُدْ مَـعَ الإقْـدامِ صُحْبَةَ خَـيّرٍ

بَـعْـضُ الـصِّحَابِ سَحَـائِبٌ مِعْـطاءُ

إِنْ كُـنْتَ فـي ضيقٍ، أَتـاكَ مُبَشِّرا

فَـهُـوَ الـمُعِـيـنُ ، وَصِـدقُـهُ سِـيـماءُ

نبّهْ فؤادَك إنْ أَلَمّ بِهِ الهَوى

واحْرِصْ عَلَيْهِ فلِلْهوى أعْداءُ

لا تَطْمَئِنّ إلى البَواحِ وطِبّهِ

كَمْ مِنْ دَواءٍ دُسّ فيه الدّاءُ

فَدَعِ الجَوَى في القَلْبِ، يَكْمُنُ سِرّهُ

قَدْ تَخْتَفِي في كَشْفِها الأَشْيَاءُ

الصّبرُ لَوْ تَدْري تَصَبّرُ ساعَةٍ

بَعْدَ العَواصِفِ تَهْدَأُ الأَجْواءُ

كَمْ مُدّعٍ وقتَ الشّدائدِ قَدْ هوَى

عِنْدَ المَواقِفِ يُعْرَفُ الفُضَلاءُ

فانْصُرْ أَخاكَ إذا أَحاطَ بِهِ الأذى

بُرْهانُ صِدْقِكَ، نُصْرَةٌ وفِداءُ

لا يُدْرِكُ المَجْدَ المؤَمّلَ صاغِرٌ

وَبِهِمَّةٍ تُسْتَقْبَلُ الأَرْزاءُ

والصّرْحُ لا يَعْلو بِسَاعِدِ قاعِدٍ

لَوْلا المَشَقّةُ ما أُقيمَ بِناءُ

حَكَمَ الإلَهُ بِأَنْ تَسُودَ شَريعَةٌ

مِنْهاجُها لِلْعالَمينَ ضِيَاءُ

خَلِّ الهَوانَ وَلُذْ بِرَكْبِ رَعيلِها

مَا ضَلّ رَكْبٌ هَدْيُهُ السَمْحاءُ

دُموعُ الرِّجال

غَــصَّ النّــحيبُ بحَــلْقِهِ
مُـتَجَلِّدًا يَـخْشى مَقالـي

قـلِقٌ تَنَهّـدَ مُشْفِـقًا
ربّـاه هَـلْ عَلِمَـتْ بِحالـي ؟

وتَـسَتَّرَتْ أنْـفاسُـهُ
لِـيَفِرّ مِـنْ رَهَـبِ السّـؤالِ

فاغْـرَوْرَقَـتْ عَـيْنـاهُ، إذْ
غَلَـبَتْهُ أوْجـاعُ اللّـيالي

أَطْرَقْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ

حتّى يَبُوحَ ولا يُبالي

سَكَبَ الدّموعَ مَريرَةً

وأنا تَمَلّكني انْفِعالي

ما كُنْتُ أدْري كُنْهَها

أوّاهُ مِنْ دَمْعِ الرِّجالِ...

....

....

....

....

..

.

حَبيسةُ الدّمْع

قـالـتْ حَـبـيـسَـةُ دمْعِهـا :

يـا طـبُّ قـدْ نحَـلَ البَـدَنْ

والـــرّوحُ بَـعْـدَكَ أذْبَـلَـتْ

وبـعُـمْـرِيَ الإظْـــلامُ جَـــنْ

عُــدْ لــي رَجَـوْتُـكَ، لـمْ أذقْ

مــذْ غـبْـتَ، طَـعْمًا لـلْوَسَنْ

قــالَ: ارجعــي فــاتَ الأوانُ

ولــنْ أعــودَ إليــكِ .. لَــنْ..

هــيّا اذْرِفــي دَمْــعَ الــشّقاوةِ

وادفَــعــي الآن الــثّمَــنْ

فصْلُ الخطابِ ألا اسْمعي:
إنـــي نسيـتُكِ مـنْذُ أنْ ...
بالبخْسِ بِعْتِ مَودّتي
وهَجَرتني بعْدَ السّكَنْ
آثــرْتِ حضْنًا باردًا
فلْتَنْزفي نَدمًا إذنْ
لا تَطلُبي دِفْئي فَقدْ
(ضَيّعْتِ في الصّيفِ اللّبنْ)

نُصوصٌ وَلُصوص

يـــا ســـارقَ الإبْــداعِ ذا
نُصحي عَسى أنْ تَسْمَعَهْ

حَـــرَمُ الـيَــراعِ مُسَيَّجٌ
ولَـنــا بِدَوْلَتِـهِ سَـعَـهْ

حَـقّـقْ رَجَـاكَ تَـدَرُّجـا
لا تَـقْـفِـزَنّ فَتُـمْـنَعَهْ

أمْ قَــدْ رَضيـتَ بِمَوقِعٍ
فـي سـافـلٍ مـا أوْضَعَهْ

نَـهْـبُ النّصـوصِ طريقُهُ
بِـئْـسَ السّبـيلُ لمَنْـفَعَهْ

صِــيــتٌ مَقيــتٌ، خــائِــنٌ
مِــنْ كُــلِّ حَــدْبٍ جَمّعَــهْ
لا تَـأمَـنَــنْ إنْ لَــمْ تَـتُــبْ
مِــنْ زَفّــةٍ فــي مَـعْـمَعَـهْ
إذْ ذاكَ لا لـــــوْمٌ علَيْنــا
فِـعْـلُـهُ قَــدْ ضَـيّـعَــهْ
يــا مَــنْ تُـسَـلْسِلُ سـارِقًا
جَـرْجِـرْهُ، أعْـلِـنْ مَصْـرَعَهْ
ذا ســارقٌ فــي قَـبْضَتي
كُــلٌّ يَجـي وعَـصـا مَـعَهْ..

أنا في الوَداع

ودّعَتْهُ ودمعةٌ حرّى أرهقَتْ مقلتيْها، وأنفاسها كأنّها أوراقُ خريف تسّاقط تباعا،
أغلَقَتْ جميع صفحات كتابها إلا صفحة أشعارها له.
خيّمَ الصّمتُ على طقوس الرّحيل،
فكفّت عن دموعها كي لا يكون آخر عَهدها به البكاء، وفي أعماق لوْعَتها أنشودَة أخْفَتْ نَشيجَها:

أنا في الوداع، إليْكَ باتَ يَشُدّني

طوفانُ حُزْنٍ حارقٍ بفؤادي

مـنذُ افَتُتنـْـتُ بسِحَرِ روحِـكَ لا أرى

غيــر انْثيــالي لَهْفتــي وسُهادي

يـا ليْت شعري هل ستُدركُ في غـدٍ

أن قــدْ ملكــتَ مليكــةَ الأسْيـــادِ؟

وبأنّــني وثّقــتُ نبْـضكَ فــي دَمـي

لَحْــنَ الـحـيـاةِ، وآخِــرَ الأورادِ؟

ومَتــى سَتَعْــرفُ أنّ هــجْرك قاتِــلي

إنْ رُمْـتَ فـي قـفْـر الـنّوى إبْـعـادي

هــذا دُعــائي صُغـتــهُ مـعْزوفَــةً

أتُــراك تَـسْمَــعُ نـبْــرةَ الإنْــشادِ؟

التَّجَلّي وَالجَلال

الحُبُّ يا مَنْ تَسألونَ
هوَ التّجلّي والجَلالْ
وهُوَ الذّي عِنْدَ الفُتورِ
مَعينْ عَوّدَتنا الزّلالْ
وهُوَ العَصِيّ على الظّروفِ
مُخلّدٌ في كلِّ حالْ
الحُبّ ديدنُهُ التوَلّعُ
والرّهافَةُ والدّلالْ
أوَ لا تَرى يا سائِلاً
كمْ قيلَ فيه وكمْ يُقالْ؟

هُوَ مُنْذُ ميلادِ المَشاعِرِ
لا يَشيخُ ولا يُزالْ
هُوَ نبضُ قلب سائِحٍ
كَمْ ذا يَتوقُ للاعْتِقالْ
ومَذاقُهُ عِنْدَ المُحِبِّ
كَخَمْرَةٍ ، لكنْ ، حَلالْ

تم بحمد الله

فهرس

إهداء.......................... 3
غُرْبَةُ الأَرْواح........................ 4
كـفُّ الـنّور...................... 7
المليكــة......................... 11
وداع............................. 12
تـباريح.......................... 15
فِدا الأشعار....................... 18
أُمْـنِـيـات أَسيـرَة.................. 20
عَـزَمْتَ عَـلَىٰ الـرَّحيلِ.............. 24
لوْ بَـقـيـنـا أصْـدقـاءً............. 28
أُخْتُ الصَّباح....................... 30
زَمانُ الوَصلِ........................ 31
بَعْدَ الغِياب........................ 35
حُلمٌ لا يَنام........................ 37
عاصِمَةُ المَواجِع.................... 40
هِجْرَةُ الجِنان....................... 41

أنـــا لا أرَاكِ........................ 43
طالتْ ليالي الفَقْدِ.................... 47
قِطاف............................. 49
ترجيعُ الذكرىٰ...................... 51
بَوْحٌ علىٰ مَشَارِفِ البِعَـــاد.............. 53
مِـــنْ أَيْـــنَ نَـعْـبُرُ لـلتبَسُّم؟........... 57
أوانُ عَــدْلــي........................ 59
بابُ المَدامِعِ........................ 61
ما ضَـلَّ رَكْـبٌ هَـدْيُـهُ الـسَّـمْحاءُ.... 63
دُمــوعُ الــرِّجــال 67
حَبيسةُ الدّمْع........................ 69
نُصوصٌ وَلُصوص.................... 71
أنا في الوَداع........................ 73
التَّجَلّي وَالجلال...................... 75

تصميم
عبد الرحيم بيوم
abderrahim.bayoum@gmail.com